

# التحولات الاجتماعية بأوروبا و بروز الفكر الاشتراكي

www.9alami.com

مقدمة:

عرفت أوروبا تحولات اجتماعية وفكرية خلال نهاية ق 19م وبداية ق 20م، وذلك بسبب التطورات الاقتصادية وتحكم الرأسمالية في الاقتصاد والسياسة، حيث ظهر الفكر الاشتراكي وتبنته الطبقة العاملة لمواجهة الاستغلال الرأسمالي.

✚ فما هي مظاهر وعوامل النمو الديموغرافي والحضري بأوروبا؟

✚ ما هي تحولات البنية الاجتماعية؟

✚ كيف برز الفكر الاشتراكي وظهرت الحركة النقابية؟

## I - النمو الديموغرافي والحضري بأوروبا خلال القرن 19م:

### 1 - النمو الديموغرافي بأوروبا خلال القرن 19م:

تضاعف عدد سكان أوروبا خلال ق 19م بفعل العوامل الآتية:

- ✓ انخفاض نسبة الوفيات أمام تحسن مستوى التغذية والظروف الصحية.
- ✓ استمرار ارتفاع نسبة الولادات بسبب عدم تطبيق سياسة تحديد النسل.
- ✓ فتوة البنية السكانية نتيجة ارتفاع معدل التكاثر الطبيعي.

### 2 - النمو الحضري:

عرف النمو الحضري بأوروبا تطورا سريعا حيث تضخم عدد سكان بعض المدن الأوربية، وقد اقترن النمو الحضري السريع بعاملين

هما:

✓ عامل رئيسي: انتشار الهجرة القروية.

✓ عامل ثانوي: ارتفاع معدل التكاثر الطبيعي.

### 3 - تحركات السكان الأوربيين خلال القرن 19م:

ارتبطت الهجرة الداخلية في البلدان الأوربية لعدة أسباب، منها:

✓ الثورة الصناعية.

✓ التوسع الرأسمالي.

✓ ضعف دخل الفلاحين.

وقد سادت الهجرة بين الدول الأوربية بفعل تباين مستوى التصنيع ودرجة التقدم الاقتصادي خلال ق 19م، حيث هاجر الأوربيون إلى مختلف القارات وخاصة القارة الأمريكية واستراليا بالإضافة إلى جنوب إفريقيا، وقد عملت الدول الأوربية على تشجيع الهجرة الخارجية للتخفيف من حدة الأزمات الاجتماعية والاقتصادية الدورية.

## II - تحولات البنية الاجتماعية بأوروبا خلال القرن 19م:

### 1 - تراجع القطاعية وتصاعدت البورجوازية:

حافظت الارستقراطية على نفوذها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في أوروبا الشرقية التي ظلت فيها الفلاحة التقليدية النشاط الرئيسي، في المقابل تعززت مكانة البورجوازية في أوروبا الغربية التي شهدت الثورة الصناعية، وقد صنت البورجوازية على أساس امتلاك الثروة إلى ثلاثة أنواع، هي:

✓ البورجوازية الكبيرة: وتشمل رجال الأعمال وأرباب المصانع والتجار الكبار.

- ✓ البورجوازية المتوسطة: وتشمل مدراء الشركات وذوي المهن الحرة.
- ✓ البورجوازية الصغيرة: وتشمل الموظفين والتجار الصغار.

## 2 - تضاعف حجم الطبقة العاملة:

أدت الثورة الصناعية إلى تزايد أعداد الطبقة العاملة الأوربية التي كانت تعاني من قساوة الظروف الاجتماعية، منها:

- ✓ طول مدة العمل اليومي.
- ✓ ضعف الأجور.
- ✓ السكن غير اللائق.
- ✓ نقص وسوء التغذية.
- ✓ انتشار الأوبئة.
- ✓ الإضافة إلى كثرة تشغيل الأطفال والنساء بأجور زهيدة.

## III - بروز الفكر الاشتراكي والحركة النقابية ونتائجها:

### 1 - ظهر الفكر الاشتراكي بأوروبا خلال القرن 19م:

إذا كان النهج الاقتصادي الليبرالي قد مثل مصالح البورجوازية، فإن الفكر الاشتراكي دافع عن مصالح الطبقة الفقيرة، وقد صنفت

الاشتراكية إلى نوعين رئيسيين، هما:

- ✓ الاشتراكية الطوباوية: من مبادئها انتقاد الملكية الخاصة، والمناداة بسيطرة الدولة على وسائل الإنتاج، وإنشاء التعاونيات، ومن أبرز أقطابها الفرنسيان: سان سيمون، وشارل فوريي، والإنجليزي روبرأوين، وتولدت الفوضوية عن هذا الاتجاه.
- ✓ الاشتراكية العلمية: من أهم مبادئها اعتبار الصراع الطبقي أساس التطور التاريخي، ودعوة العمال (البرولتاريا) إلى استعمال العنف الثوري (الإضرابات - المظاهرات - الثورات) للقضاء على الرأسمالية ولإقامة النظام الاشتراكي، ومن أبرز زعماء هذا الاتجاه المفكر الألماني كارل ماركس.

### 2 - نشأت الحركة النقابية بأوروبا وحصل العمال على بعض المكاسب:

- ✓ في النصف الأول من ق 19م شكل العمال في بعض الدول الأوربية عدة جمعيات من أجل الدفاع عن حقوقهم.
- ✓ في النصف الثاني من نفس ق 19م تأسست نقابات عمالية قوية في كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وتكتلت هذه النقابات العمالية عالميا في إطار عرف باسم "الأممية".
- ✓ حصل العمال الأوروبيون على بعض المكاسب من أهمها تقليص مدة العمل اليومي، والزيادة في الأجور، والاستفادة من عطلة نهاية الأسبوع، وإحداث تعويضات المرض وحوادث الشغل والتقاعد والبطالة، وحق الإضراب، ومنع تشغيل الأطفال، والاحتفال بعيد الشغل (في فاتح ماي من كل سنة).

خاتمة:

تعتبر هذه التحولات الاجتماعية والفكرية انعكاسا مباشرا للتطورات الاقتصادية في أوروبا خلال ق 19م والتي واكبها بروز قوى رأسمالية جديدة خارج أوروبا هي الولايات المتحدة الأمريكية واليابان.

## شرح العبارات:

- الأرستقراطية: Aristocratie الطبقة الغنية الحاكمة في ق 19م وما قبل يقصد بها الإقطاعية (كبار الملاك في إطار الفلاحة التقليدية).

- الاشتراكية: نظام اقتصادي اجتماعي اعتمد على الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج على المساواة الاجتماعية.
- الرأسمالية: نظام اقتصادي اجتماعي اعتمد على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج وعلى الفوارق الاجتماعية.
- وسائل الإنتاج: الممتلكات التي تدر دخلا، مثل: المصانع، المتاجر، الأبنك، الضيعات الفلاحية.
- الفوضوية: فرع من الحركة العمالية ونظرية سياسية دعت إلى إلغاء الدولة، ومن أشهر منظريها الفرنسي برودون والروسي باكونين.